

إحياء علوم الدين

عليه السلام وهو يقول : اللهم صبرني على البلاء فقال له A لقد سألت الله تعالى البلاء فسل الله العافية // حديث مرض على فسمعه رسول الله A وهو يقول اللهم صبرني على البلاء فقال لقد سألت الله البلاء فسل الله العافية تقدم مع إختلاف .

فبهذه النيات يرخص في ذكر المرض وإنما يشترط ذلك لأن ذكره شكاية والشكوى من الله تعالى حرام كما ذكرته في تحريم السؤال على الفقراء الا بضرورة ويصير الإطهار شكاية بقرينة السخط وإطهار الكراهة لفعل الله تعالى فإن خلا عن قرينه السخط وعن النيات التي ذكرناها فلا يوصف بالتحريم ولكن يحكم فيه بأن الأولى تركه لأنه ربما يوهم الشكاية ولأنه ربما يكون فيه تصنع ومزيد في الوصف على الموجود من العلة ومن ترك التداوي توكلًا فلا وجه في حقه للإطهار لأن الاستراحة إلى الدواء أفضل من الاستراحة إلى الإفشاء وقد قال بعضهم : من بث لم يصبر وقيل في معنى قوله فصبر جميل لا شكوى فيه وقيل ليعقوب عليه السلام : ما الذي أذهب بصرك قال مر الزمان وطول الأحزان فأوحى الله تعالى إليه تفرغت لشكواي إلى عبادي فقال يا رب أتوب إليك : وروي عن طاوس ومجاهد أنهما قالا : يكتب على المريض أنينه في مرضه وكانوا يكرهون أنين المرض لأنه إطهار معنى يقتضي الشكوى حتى قيل ما أصاب إبليس لعنه الله من أيوب عليه السلام إلا أنينه في مرضه فجعل الأنين حظه منه وفي الخبر إذا مرض العبد أوحى الله تعالى إلى الملكين انظرا ما يقول لعوده فإن حمد الله وأثنى بخير دعوا له وأن شكا وذكر شرا قالا كذلك تكون // حديث إذا مرض العبد أوحى الله إلى الملكين انظر ما يقول لعوده الحديث تقدم وإنما كره بعض العباد العبادة خشية الشكاية خوف الزيادة في الكلام فكان بعضهم إذا مرض أغلق بابه فلم يدخل عليه أحد حتى يبرأ فيخرج إليهم منهم : فضيل ووهيب وبشر وكان فضيل يقول : اشتهي أن أمرض بلا عواد وقال : لا أكره العلة إلا لأجل العواد B وعنهم أجمعين كمل كتاب التوحيد والتوكل بعون الله وحسن توفيقه يتلوه إن شاء الله تعالى : . كتاب المحبة والشوق والأنس والرضا .

والله سبحانه وتعالى الموفق كتاب المحبة والشوق والأنس والرضا وهو الكتاب السادس من ربع المنجيات من كتاب إحياء علوم الدين .

بسم الله الرحمن الرحيم .

الحمد لله الذي نزه أوليائه عن الالتفات إلى زخرف الدنيا ونضرتة وصفى أسراهم من ملاحظة غير حضرته ثم استخلصها للعكوف على بساط عزته ثم تجلى لهم بأسمائه وصفاته حتى أشرقت بأنوار معرفته ثم // حديث مرض علي فسمعه رسول الله A وهو يقول : اللهم صبرني على البلاء

فقال لقد سألت الله البلاء فسل الله العافية تقدم مع اختلاف // حديث اذا مرض العبد أوحى الله إلى الملكين انظرا ما يقول لعوده الحديث تقدم